أسماء الله الحسنى

نعمات إبراهيم

الرحمن

(جل جلاله)

الناشر

مكتبة العلم والإيمان

دسوق - محافظة كفر الشيخ

ميدان المحطة - ت : ٥٦٠٢٨١

رسـوم : حسـنى عباس

تصميم الغلاف : إبراهيم عبد العزيز

عـادل الخشـاب

مراجعة لغوية : صـابر البطاوى

رقم الإيداع : ٩٥/٥٠٧٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-276-112-2

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الاسمُ الثانِى » [الرَّحْمَنُ]

لِقاءُ البَراعِمِ

بَعْدَ صلاةِ العِشاءِ اتَّجَهَ البراعمُ الثلاثةُ رَبابُ .. وهشامُ .. وحُسَامُ إلى المسْجِدِ الكبيرِ .. فوجدوا الشَّيخَ « صالِحَ » جَالسًا يقرأُ بَعْضَ آياتِ القُرْآنِ الكريمِ بصوتٍ عذبٍ جَميلٍ .. جَلَسُوا بجوارِهِ فى صَمْتٍ تامٍ يَسْتَمِعُونَ إلى كلامِ الرَّحمَنِ ..

خَتَمَ الشَّيْخُ قراءَتَهُ بقولِه : « صَدَقَ اللَّهُ العظيمُ » ..

طَلَبَ مِنْهُم أنْ يُؤدُّوا ركْعَتينِ شُكْرًا لِلَّه (عزَّ وجلَّ) تَحيَّةً لِدخُولِ المسْجِدِ .. بَعْدَ تَأْدِيةِ الصَّلاةِ جلسوا بجوارِ الشيخِ « صالحٍ » وكلهم شوقٌ لمعرفةِ قبسٍ من نورِ الأنوارِ القدسيةِ ..

قالَ الشيخُ صالحُ :

– بِسْمِ الله نبدأُ الكلامَ .. وَبِذِكْرِ الرسولِ (صلى الله عليه وسلم) نباركُ مجْلِسَنا حتى تَحُفَّنَا الملائكةُ .. لقولِ رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم):

« إنَّ للَّه مَلائكةً يطُوفُونَ فِى الطُّرقِ .. يلْتَمِسُونَ أهْلَ الذِّكْرِ .. فإذا وَجَدوا قَوْمـاً يَذْكُرُون اللَّهَ (عـزَّ وَجَلَّ) تَنَادوا : هَلُمُّوا إِلـى حَاجَتِكُمْ .. فَيحـفُّونَهـم بأَجْنِحَتِهم إلى السَّماءِ الدُّنيا .. فيسألُهم رَبُّهمْ . وَهُوَ أعْلَمُ بِهِمْ : ما يَقُولُ عِبَادِى ؟ فَيَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ .. وَيُكَبِّرُونَكَ .. وَيَحْمَدُونَكَ .. وَيُمَجِّدُونَكَ .. فَيَقُولُ (عزَّ وَجَلَّ) : هَلْ رَأَوْنِى ؟ فَيَقُولُونَ : لا واللَّهِ يَارَبِّ .. فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِى يقُولونَ : لَوْ رَأَوْكَ كـانوا أَشَدَّ لَكَ عِبـادَةً .. وَأَشَدَّ تَمْجِيدًا .. وأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيـحاً .. فَيَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِى ؟ يَقُولُونَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ .. فَيَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ يَقُولُون : لاَ وَالـلَّهِ يَارَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ : فَيَقُولُ : فَكَيْفَ بِهِمْ لَوْ رَأَوْهَا ؟ يـقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ



رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً .. وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً .. وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً .. قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ يَقُولُونَ : يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ .. فَيَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ .. يَقُولُونَ : لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا .. فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً .. فَيَقُولُ (عزَّ وَجَلَّ) : أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ .. يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الملاَئِكَةِ : فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيسَ مِنْهُمْ .. إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ .. فَيَقُولُ : وَلَهُ غَفَرْتُ .. هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ .»

قالَ هشامٌ :—

« اللهمَّ باركْ لنا فى مجْلِسِنَا هذا .»

وقالتْ رَبابُ :

- « لَنْ أتأخَّرَ عن مجلسِكم هذا أبدًا لأفوزَ برضاءِ اللهِ (عزَّ وجلَّ) »

وقالَ حسامٌ بخشوع :

- « حقًّا .. حينما أدْخُلُ المسجدَ أشعرُ بأمانٍ وارتياحٍ شديدٍ .»

اعتدل الشيخ صالح فى مجلسه وقال :

- « اليومَ موعدُنا مع الاسمِ الثَّانى من أسماءِ اللهِ الْحُسْنَى .. اسمِ « الرَّحْمنِ » (عزَّ وجلَّ) .. هذا الاسمُ مشتقٌ من الرَّحمةِ وهى رِقةُ القلبِ .. ورأفتُه .. والعطفُ على جميعِ العبادِ .. فهو (عزَّ وجلَّ) واسعُ الرحمةِ شَملتْ رحمتُه العظيمةُ جميعَ خَلْقِهِ .. بَرِّهم .. وفاجِرَهمَ .. صغيرَهم .. وكبيرَهم .. مؤمنَهم وكافرَهم ..

وقال ابن المبارك : « الرَّحْمَنُ الذى إذا سُئِلَ أعْطَى »

قال حسامٌ :

- « قرأتُ فى مجلةِ المدرسةِ « الرَّحْمَنُ » هو المُنْعِمُ بجميعِ النِّعمِ .. مِثْلَ إنْعامه بالوجودِ وبالحياةِ .. وإنعامِه علينا بالإيمانِ .. وإنعامِه علينا بسيدِ الرُّسُلِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) .. وإنعامِه علينا بنزولِ القرآنِ الكريمِ بما فيه من قَصصٍ . وعِبَرٍ .. وعظاتٍ .. تلك النِّعمُ ليس لمَخلوقٍ فيها فضلٌ .. ولا يجوزُ لأىِّ إنسانٍ أنْ يُطْلَقَ عليهِ اسمُ « الرحمنِ » لأن هذا الإسمُ من خواصِّ الذاتِ العليةِ ..

عندئذ قالَ هشامٌ :

- « الرَّحمنُ » اسمٌ يقالُ للهِ (عزَّ وجلَّ) وحدَه .. وهذا الاسمُ مرتبطٌ بُالاسمِ الأعْظَمِ «اللَّهُ».. ولذلك جمع اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) بينهما فقالَ :

- [قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أيًّا ما تَدْعُوا فلَهُ الأسْمَاءُ الْحُسْنَى] (الإسراء : ١١٠)



أكمَلَ الشيخُ « صالحُ » الحديثَ فقَالَ :

« الرَّحْمَنُ » فاتحةُ إسم لثلاثِ سورٍ .. إذَا جُمِعْنَ كُنَّ إسماً من أسماء الله (تعالى) « الر » [1] و « حم » [2] و « ن » [3] فيكونُ مجموعُ هذه الحروف « الرَّحْمَن » .. و « الرَّحْمَن » مشتقٌ من الرَّحْمَةِ لقولهِ (عزَّ وجلَّ) [وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كلَّ شيءٍ] (الأعراف : ١٥٦)

و « الرحمنُ » هو العاطفُ على البارِّ والفاجرِ من خَلْقه .. وهو أعظمُ من « الرحيمِ » لأنَّ صيغَةَ « الرَّحْمَنِ » تتناولُ جلائلَ النِّعمِ عامَّها وأصولَها .. ولقد كان رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يدعو ربَّه قائلاَ :

---

(١) أول سورة إبراهيم.
(٢) أول سورة غافر .
(٣) سورة القلم .

- « يا رَحْمَنَ الدُّنيا .. ورَحيمَ الآخرةِ .. اشْمَلْنَا برحمتِكَ »

عندئذ قالَ هشامُ :

- « يا رحمنُ .. إرحمْ أُمَّةَ محمدٍ (عليهِ الصَّلاَةُ والسَّلام) .»

رَدَدَّوا جَميعًا :

- « أمينَ .. يَاربَّ العالمينَ ..»

أكْملَ الشَّيخُ صَالحُ « حَديثَه قَائلاً :

- « فـهـو (عزَّ وَجَلَّ) رحْمَنُ الـدُّنْيـا يَشْمَلُ بِرَحْمَته جَمَيـعَ مَخْلُوقاته مَنْ أطَاعَهُ وَمَنْ عصَاهُ .. يُعْطِي المـؤمـنَ .. ويُعْطـى الكَافِرَ .. وَلـكنَّه (عزَّ وجـلَّ) رَحيمُ الآخرة .. يَمْنَحُ رَحْمَتَه لَمنْ أطَاعَه فَقَطْ..

[إسمُ الرَّحْمَنِ خَاصٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ]

قَالتْ ربَابُ :

- هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ اسمُ « الرَّحْمَنِ » عَلى إِنْسَانٍ ؟

أجابَ الشيخُ صالحُ قائلاً :

- لا يجوزُ أن يطلقَ إسمُ « الرَّحمنِ » على الإنسانِ فَلا يَصحُّ أن يُقَالَ « حَسَنُ رُحْمَنُ » ولكْن يقالُ : « حسنُ رحيمُ » أى أنْ صِفَةَ الرَّحْمةِ والعَطْفِ .. واللينِ .. وحُبَّ الآخرين تَتَمَثَّلُ فى البشرِ ..

ولـكـنَّ اسـمَ « الـرَّحْمنِ » يَفْرِضُ علَيـنَا حُسَنَ مُعَامَلَةِ الآخـريـن .. وَدَفْعَ الـضِّيقِ والـشـرِّ عـن المـؤمـنـين .. ومُشـاركَـةَ الجـارِ والإخْوَةِ فـى الأفـراحِ والأحزانِ.. والتراحمَ بين الأهلِ والأقاربِ ..

عندئذ قالَ هشامُ :

قرأتُ فى كتابِ وصايا الرَّسول قَولَه (صلواتُ الله عليه وسلامُه)

- « إنَّ اللَّهَ (تعالى) خَلَقَ الخَلْقَ حتَّى إذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتْ الرَّحمُ فَقَالتْ :

هذا مَقَامُ العائذ بكَ من القَطيعَةِ قالَ (عزَّ وجلَّ) : نَعَمْ أما تَرْضَيْنَ أنْ أصلَ مَنْ وَصَلَكِ .. وأَقْطَعَ مَنْ قطعَكِ ؟ قالتْ : بلَى .. قالَ : فَذَاكَ لَكِ .»

قالَ حسامُ :

- « وأنا قرأتُ حَديثًا قُدُسيًّا قالَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) :

[أنَا الـرَّحْمنُ .. أنَا خَلَقْتُ الـرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لـهـا اسـمًا من إسْمـى فَمَنْ وَصَلَها وَصَلْتُه .. وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُه .. ومَنْ بَتَّها بَتَتُّه »

قالَ الشيخُ صالحُ :

- « مِنَ الوَاجِبِ علَيْنا زِيارَةُ الأهلِ والأقاربِ والسؤالُ الدائمُ عنـهم .. وعِيَادةُ المريضِ .. واتِّبَاعُ جَنَازَةِ مَنْ يموتُ منهم حتَّى نَفوز بِرِضَاءِ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) ..

قالَ حسامُ :

- « إنَّنـى أزورُ أولادَ عَمِّى .. وأسْألُ عـنـهـم كَثِيـرا .. ولَكِنْ هُمْ لا يـأْتُونَ لزِيارَتِى ..

قالَ الشيخُ صالحُ :

- كُلُّ إنْسَانٍ مَسئُولُ عن نَفْسِه وأفْعَاله يَوْمَ القيامةِ .. فلا تُعَامِلْ أقَارِبَكَ بمعاملاتِهِم لَكَ .. ولكن عامِلْهم بأخْلاَقِك الحسنَة .. وسنَّةِ رسولِك (صلواتُ الله عليه وسلامُه) .. وكلامِ ربِّكَ (عزَّ وجلَّ) لتفوزَ بالدَّارينِ ..

قالتْ ربابُ :

- الرحمةُ واجبةٌ علينـا .. لقولِ رسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم):
«الـرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهـمُ الـرَّحْمَنُ .. إرْحَمُوا مَنْ فِى الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فـى السَّمَاءِ .»

قالَ هِشَامُ :

– هُنَاكَ حَدِيثٌ آخَر لرسولِ اللَّه (صلى الله عليه وسلم) يقولُ :

« مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ .. وَمَنْ لا يَغْفِرْ لا يُغفَرْ لَهُ .»

اعتدلَ الشيخُ صالحُ فى مَجْلِسِهِ وَقَالَ :

– « إنَّ مَرْتَبَةَ « الرَّحمة » هِىَ أَعْلَى المرَاتِبِ .. ولذا يَقُولونَ : « الرَّحمَةُ فَوْقَ الْعَدْلِ » وعلَيْكُم أنْ تَتَخلَّقُوا بِخُلُقِ الرَّحْمَةِ ..

قالتْ رَبَابُ :

– « كَيْفَ نَتَخَلَّقُ بِخُلُقِ الرَّحْمَةِ ؟؟

أَجَابَ الشَّيخُ صَالِحُ :

– نَرْحَمُ مَنْ حَوْلَنا مِنْ كَائِنَاتٍ سَوَاءً كانتْ طُيُوراً أو حَيَوَانَاتٍ فلا نُعَذِبُها .. أو نَبَاتًا فلا نَقْطَعُهُ أَوْ نَتْرُكُهُ بلا ماء .. ونَرْحَمُ كِبَارَ السِّنِ .. واليتَامى .. والمساكِينَ ونساعِدُهم بأَمْوالنا وَرعايَةِ شئُونِهِمْ ومَصَالِحِهم .. ففى ليلةِ الإسراءِ والمعراجِ .. حِينَما صَعَدَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) إلى السَّماءِ وَجَد مَكْتُوبًا على سَاقِ العرْشِ : [رَحْمَتِى سَبَقَتْ غَضَبِى]

قالَتْ رَبابُ :

قَرَأْتُ حَدِيثاً شَرِيفاً للنبىِّ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ :

– « ان للَّه (تعالى) مائَةَ رَحْمَةٍ .. أَنْزَلَ منْها رَحْمَةً وَاحِدَةً بينَ الجنِّ والإنْسِ .. والبَهَائِمِ .. والهَوَامِّ .. فَبِهَا يَتَعاطَفُونَ .. وَبِها يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الوحشُ على وَلَدِها .. وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعاً وتسعينَ رَحْمَةً يرحَمُ بِهَا عِبادَهُ يَوْمَ القِيامَةِ .»

عندئذٍ صاحَ حُسَامُ :

– « واللَّهِ لَقَدْ نَجَوْنَا »

ابتسمَ الشيخُ صَالِحُ وقالَ :



- لَنْ يُنَجِّيكَ إلاَّ حُسْنُ عَمَلِكَ يا ولدىَ .. وَحُسْنُ ظَنِّكَ باللهِ .. فَاتَّبِعْ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ .. وأَنْتَ تفوزُ بالرَّحْمةِ ..

قالتْ ربابُ :

- « اللهمَّ أرحمْنَا يا أرحمَ الرَّاحِمينَ »

قالَ الشيخُ « صالحُ » :

- مَنْ دَعَا بِهَذا الدُّعاءِ مخلصًا لوجهِ اللهِ (تعالى) استطاعَ أن يُواجِهَ العالمَ كُلَّه بلا خوفٍ.. ولا رياءٍ .. وهامتْ رُوحُه فى أنوارِ « الرحمنِ » (عزَّ وجلَّ) .. وكانَ من عبادِ الرَّحمنِ

* * *

قالَ هشَامُ :

- « ما صِفَةُ عَبْدِ الرحمنِ المُخلَصِ ؟؟

أجَابَ الشيخُ صالحُ :

- عَبدُ الرحمنِ .. هَينٌ .. لَينٌ .. بَشوشُ الوَجْهِ .. عَذْبُ الحَديثِ .. حَسَنُ الخُلُقِ .. لا يؤذى مَخْلُوقًا .. لا يتعالى على عِبَادِ اللهِ .. يرحمُ الجميعَ .. ويواسى الأرْمَلَةَ .. ويُعْطِى اليتيمَ .. ويعْطِفُ على الطَّيرِ والحيوانِ .. ذُو طلعةٍ بهيةٍ .. يهابُه ويحترمُه كُلُّ مَنْ يراهُ .

ابتسمَ حسامُ قائلا :

- لقد قرأتُ فى مكتبةِ المدرسةِ قصةً عن عبادِ الرحمنِ ..

قال الشيخُ :

- هل تَذْكُرُها جيداً ؟؟

قالَ حسامُ :

- نَعمْ .. وسوفَ أَقُصُّها عليكُم الآنَ ..

« كَانَ أحدُ الصَّالحينَ يعيشُ فى صومعةٍ فوقَ جَبَلٍ قريبٍ من كَهْفٍ يعيشُ به مجموعةٌ مِنْ قُطَّاعِ الطُّرقِ واللصوصِ ..

فى كُلِّ ليلة كانَ يسمعُ كبيرُ اللصوصِ صوتَ الرجلِ الصالحِ يُؤَذِّنُ لِصلاَةِ الفجرِ .. ويدعو النَّائمينَ لتأديةِ الصَّلاةِ .. وبعدَ ذلكَ يخبو صوتُه ثم يرتفعُ على قوله :

« يارَّب اكفنى شَرَّ الحَاقدينَ .. والحَاسدين .. وَقُطَّاعِ الطُّرقِ والمنافقين .. وارْزقْنِى رِزْقاً حلالاً طيبًا مُباركًا فيه يَحْمينى مِنْ ذُلِّ السؤالِ لغادرٍ أو مَكَّارٍ.. واحفظْ كرامتى ليومِ الدينِ .. واجعلْنى من عبادِك الصالحينَ .. يَاربَّ العالمين.» ويَتكَرَّرُ هذا الدعاءُ مَرَّاتٍ .. ومَرَّاتٍ ..



فى إحْدى اللَّيالى بَعْدَ مَا انْتهى الرَّجُلُ الصَّالِحُ من دُعَائِه .. دَخَلَ عليهِ كبيرُ اللّصُوصِ وقالَ له :

– ما اسمُك ؟

قال الرجلُ الصالحُ بِثَبات :

– إسمى عبدُ الرحمنِ

فقال اللِّصُ :

– وأنا اسمى عَبدُ اللَّه

فابتسمَ الرَّجلُ الصالحُ وقالَ :

– كَيفَ تكونُ عَبْدًا للهِ (عزَّ وجلَّ) وتفعلُ ما يُغْضبه ..

تَجَاهَلَ اللِّصُ الكلامَ وقالَ :

– لا فَرْقَ بيننا أنتَ عبدُ الرحمنِ .. وأنا عبدُ اللهِ .. اذن نحنُ جميعًا عبادُ الرحمنِ ..

عندئذٍ ثارَ الرجلُ الصالحُ وقالَ :

– لا .. عبادُ الرحمنِ لهمْ علاماتٌ وصفاتٌ ..

قالَ اللصُّ :

– مَا هِي ؟؟

فقالَ الرجلُ بخشوعٍ :

– « هم الذين طَاعَةُ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) حلاوتُهم .. والفقرُ إلى « اللهِ » كرامتُهم وتَركُ الدنيا وشهواتها لذَّتُهم .. وإلى « الله » وحدَه حَاجَتُهم .. والتقوى زادُهم .. وكِتَابُه الحكيمُ أُنْسُهم .. والجوعُ طعامُهم .. والقليلُ يكفيهِمْ ويُغْنِيهِمْ .. وحُسْنُ الخُلقِ لِبَاسُهم .. والسَّخَاءُ حِرفَتُهم .. والعلمُ قَائِدُهم .. والصَّبرُ سائِقُهم .. والهُدَى مَرْكَبُهم .. وذكرُ الله (تعالى) حديثُهُمْ .. والشُّكْرُ زينتهُمْ .. والرضا راحتهُمْ .. والقناعةُ مالُهم وزَادُهمْ .. والعبادةُ كسبُهمْ .. والحياءُ سَمْتُهم .. والخوفُ سَجِيَّتُهم .. وحبُّ الناسِ ومساعدةُ الآخرين مُتْعَتُهم .. والنَّهارُ عِبْرَتُهم .. والليلُ فكْرَتُهُم.. والحكمةُ سيفُهم .. والحقُّ حارسُهم .. وعلى اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) وحدَه اعتمادُهم وتَوَكُّلُهم .. ومَعَ اللَّهِ تجارتُهم .. والنَّظرُ إلى اللهِ (تعالى) مُنْيَتُهم ..

عندئذٍ سَجَدَ اللصُّ على الأرض – وهو يبكي – طَالبًا من الله (تعالى) الرَّحمَةَ .. والمغفرةَ.. والرزقَ الحلالَ .. فقامَ الرَّجلُ الصَّالحُ واحضَرَ صُرَّةً من المالِ وقدَّمَها للصِ قَائلاً :

– هذا مالٌ حلالٌ .. خُذْهُ أنتَ وإخْوَانُكَ وابدأوا به عَمَلاً شريفًا تتقون فيه



اسمَ الله (عز وجل) .. ولا تَقْنَطُوا من رحمتِه فإنَّهُ غفورٌ رحيمٌ .. ولا يَقْنَطُ من رحمته إلا الكافرون .»

رَبَّتَ الشيخُ صالحُ على كَتْفِ حسامٍ وقالَ لَهُ :

- بَارَكَ اللهُ فيكَ يا ولدى .. وأَكْثَرَ مِنْ أَمْثَالِكَ ..

وأكملَ حَدِيثَه قائلاً :

- لقد وَرَدَ اسمُ الرحمنِ « جلَّ جلالُه فى البسملةِ مائةٌ وأربعَ عشرةَ مرةً..

ووردت البسملةُ فى سُورَةِ النمل مرتين .. وكذلك ورد اسمُ « الرحمنِ » خمساً وخمسينَ مرةً فى القرآنِ الكريم ..

نظرَ الشيخُ صالحُ « للبَراعمِ المؤمنةِ وقالَ :

– من منكمْ يحفظُ بعضَ آياتِ القرآنِ الكريمِ التى ذُكِرَ بها اسمُ « الرَّحمنِ» ؟؟

قالتْ ربابُ :

– بسم الله الرحمن الرحيم : [الرَّحْمَنُ على الْعَرْشِ اسْتَوَى] صدق الله العظيم (طه :٥)

قال هشام :

– بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : [قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمنَّا بِهِ وَعلَيْهِ توَكَّلنا] صدق الله العظيم (الملك : ٥٩)

قَالَ حُسَامٌ :

– بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : [الَّذى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا ترى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوتٍ فَارجِعْ البَصرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ] صَدَقَ اللهُ العظيمُ (الملك : ٣)

عندئذٍ قَالَ الشَّيخُ صَالِحُ :

– بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ للرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَومَ إِنْسِيًّا] صَدَقَ اللهُ العظيمُ (سورة مريم)

ابتسمَ الشَّيخُ وَقَالَ للبراعمِ النَّاضجَةِ :

–الآنَ جَاءَ دورُ الشِّعْرِ.. مَنْ مِنْكُم يَحْفَظُ شِعْرًا عَنِ «الرَّحْمَنِ» عزَّ وَجَلَّ

قَالَ هشَامٌ :

– سَمِعْتُ بَعْضَ الأبياتِ مِنْ مُدَرِّسِ الدِّينِ وَحَفِظْتُهَا ..

هُوَ الرحمنُ جلَّ اللَّهُ رَبِّــــى   ورحمتُه تعالى لا تُحــــدُّ
برحْمتِه إلى الدُّنيا أتَيْنَــــا   ونعْمُاه علينا لا تُعَــــدُّ
وما من شدَّةٍ إلا وندعـــــوه   فنشهد رحمةً منه تُمَــــدُّ
فَتَسْرِى فى مَشَاعِرِنا ارْتياحًا   ومنها نَسْتعينُ ونَسْتَمِــــدُّ
تَعَالَى اللَّهُ رَحْمانا غفــــوراً   له بالتَّوبِ بابٌ لا يُــــرَدُّ
فَيارَحْمَنُ هيِّئْنَا لتَـــــوْبٍ   فمِنْكَ الْعَفْوُ يَا رَحْمَنُ وَعْدُ

ابْتَسَمَ الشَّيخُ صَالِحُ وَقَالَ :

- أَحْسَنْتَ يا هِشامُ .. هَلْ تعلمُ ما حَظُّ العبدِ من اسم ربِّه « الرَّحمنِ »

قَالَ هِشَامُ :

- لا ..

فَقَالَ الشَّيخُ :

- أَنْ يَتَّصِفَ بِالرَّحْمَةِ .. وَيَرْحَمَ العِبادَ وَيكونَ عَوْنًا للآخرين فَيُورِّثَهُ اللَّهُ نُورَ العِلْمِ والبيانِ

قَالَ حسامٌ :

- إِنَّنى أُرَدِّدُ دَائِماً إِسمَ « الرَّحْمَنِ » (عزَّ وَجَلَّ) وَخَاصَّةً دُبر كُلِّ صَلاَةٍ - أَىْ فِى نِهَايَتِهِا

وَقَالَتْ رَبَابُ :

- وأَنَا أُرَدِّدُ قَوْلَ : يَا الـلَّهُ .. يَا رَحْمَنُ .. يَا أَرْحَمَ الـرَّاحِـمِـينَ وَفِقْنـى فِى حَيَاتِى .. وَارْحَمْنِى.. لأَنِّى سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ : مَنْ ذَكَرَ إِسْمَ رَبِّهِ « الرَّحْمَنِ » جَلَّ جَلالُه مـائَةَ مرَّةٍ إِثْرَ كُلِّ صَلاَةٍ زَالَ عَنْهُ الـنِّسْيَانُ والـغَفْلَـةُ .. وَقَسَـاوةُ القَلْبِ..

ابْتَسَمَ هِشَامٌ وَقَالَ :

– أنا دائمُ النِّسيانَ .. وإذا وَضعْتُ شَيْئًا فى مكانٍ لا أتذكَّرُهُ .. سَوْفَ أُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ إسمِ « الرَّحمنِ » ليزولَ عنى النِّسْيَانُ ..

قَالَ الشيخُ صَالحٌ :

– قَالَوا : مَنْ صَلَّى عَصْرَ يَوْمِ الجُمْعَةِ ثُمَّ استَقْبَلَ القبْلَةَ وقال : « يَا اللَّهُ .. يا رَحْمَنُ .. إلى أنْ تَغيبَ الشَمْسُ وَسَألَ اللَّهَ تعالى شَيْئًا إلاَّ اعطَاهُ اياه .. وَاللَّهُ أعلمُ ..

قَالَتْ رَبَابُ :

– سَوْفَ افعلُ ذَلكَ يَوْمَ الجمعةِ المقبلةِ .. وَأطْلُبُ مِنَ اللَّهِ (عزَّ وَجلَّ) النَّجَاحَ..

ابتسمَ الشَّيخُ قَائلاً :

– وَلَكنَّ الدُّعَاءَ وَحْدَه لاَ يَكْفِى لاَبُدَّ مِنَ العَمَلِ والإجتهادِ لِيَتَحقَّقَ النَّجاحُ...

[دُعَاءٌ]

عِنْدَئذٍ وَقَفَ الشَّيخُ صَالحٌ وَتَوَجَّهَ جِهَةَ المِحْرَابِ الأخْضرِ وَمَنْ خَلْفَهُ البراعمُ المؤمنة .. وَرَفَعَ يَدَيهِ بِالدُّعاء .. وَمَنْ خَلْفَه هُمْ يُرَدِّدُونَ .. قَائلاً :

– « إلهى وَسَيدِى وَمَوْلاَى .. يَا رَحْمَنَ الوجُودِ .. يَا مَنْ وَسعْتَ كُلَّ شَئٍ رَحْمَةً وَعِلْماً .. ظَهرتْ رَحْمَتُك فِى كُلِّ ذَرَّاتِ الـــــــوجُودِ .. فَلاَ نَرَى شيْئًا إلاَّ وَنَقْرأُ مِنْ ايَاتِ رَحْمَتِكَ ما يَجْذِبُنا إليكَ.. أسألُكَ باسمكَ يا رَحْمَنُ أنْ تُنَوِّرَ بَصَرِى وبَصِيرَتِى لأسيرَ فى طَرِيقِ الهِدَايةِ والرَّشَادِ لأُحَقِّقَ مَا يُرضيكَ .. وأنْ تَجْعَلنى مَوْضعَ إحْسَانكَ وَرَحْمَتِكَ .. وتُعِيننى عَلى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ .. لأكُونَ مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَنِ المخلصِينَ .. اللــهمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا يَا أرْحَمَ الرَّاحمِينَ .. يَارَبَّ العَالمِينَ .